والكنت له يوم
منهم بعشر ما امر به نجا وفي رواية بعثه الله فقيها عالما ۞ وفي رواية ابي الدرداء
القيمة شفيعًا وشهيدًا ۞ وفي رواية ابن مسعود رض قيل له ادخل من اى ابواب الجنة شئت ۞ شافعًا خ
وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء ۞ وحشر في زمرة الشهداء ۞ وبين الثانية اعنى فقيها
عالما والتى قبلها نوع تخالف بناء على ما قدمناه ان الحشر في زمرتهم لا يستدعى مساواته لهم وبين هاتين و
الاخيرة ذلك ايضا وقد يجمع بان حافظى الاربعين يختلفوا المراتب فمنهم من يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء هم
الادنون ومنهم الفقيه العالم وهم الاعلون ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة
الشهداء اذ الكتب في زمرة قوم يقتضى انه منهم بخلاف الحشر واما رواية شافعا وشهيدا وانه يقال
ادخل من اى ابواب الجنة شئت فيأتيان في الجميع وانفق الحفاظ على انه اى الحديث المذكور حديث ضعيف
وان كثرت طرقه ومن جملة من اوضح ضعفها ابن الجوزى في علله المتناهية وبرهن عليه وكذا الحافظ المنذرى
فقال ليس في جميع طرقه ما يقوى وتقوم به الحجة اذ لا يخلو طريق منها ان يكون فيها مجهول او معروف مشهور
بالضعف ولما اخرجه ابن عبد البر من حديث مالك قال هذا غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد اخطأ
عليه وقال في كتاب العلم اسناده ضعيف وقال ابن السكن رحمه الله تعالى في بعض رواة بعض طرقه انه منكر
الحديث وليس يروى من وجه ثبت وقال الدارقطنى في علله طرقه ضعاف البيهقى اسانيده كلها ضعيفة
وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرد على قول المصنف الحفاظ ابى طاهر السلفى في اربعينه انه روى من طرق
تقوى بها وركنوا اليها وعرفوا صحتها وعولوا عليها انتهى لانه معترض وان اجاب عنه المنذرى بانه يمكن
ان يكون سلك في ذلك مسلك من راى ان الاحاديث الضعيفة اذا انضم بعضها الى بعض احدثت قوة
ولا يرد على المصنف ذكر ابن الجوزى له في الموضوعات لانه تساهل منه فالصواب انه ضعيف لا موضوع فان
قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله
السبكى وغيره وحينئذ فكيف عمل به جميع الائمة اتعبوا انفسهم في تخريج الاربعينات اعتمادا عليه قلت
لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذى لا يخلو طريق من طرقه عن كذاب ومتهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما
دل عليه كلام الائمة ولئن سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما يذكره المصنف من الاحاديث
الصحيحة واما خبر من حفظ على امتى حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا صديقا فهو موضوع وقد
صنف العلماء رضى الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات اى فلى اسوة بهم في ذلك
فاول من علمته صنف فيه منهم عبد الله ابن المبارك ثم محمد ابن اسلم الطوسى بضم الطاء العالم
الربانى هو من افيضت عليه المعارف الالهية فعرف بها ربه وربى الناس بعلمه ثم الحسن ابن سفيان النسوى

بنون مهملة

٦

بنون مهملة مفتوحتين نسبة الى نسا وابو بكر الاجرى بهمزة مفتوحة ممدودة وابو بكر محمد ابن
ابراهيم الاصفهانى بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء لا الباء والدارقطنى بفتح الراء نسبة الى دار القطن
محلة كبيرة ببغداد والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى بضم السين وفتح اللام
نسبة الى سليم ابن منصور قبيلة مشهورة وابو سعيد الذى قاله التميمى ابو سعد احمد ابن محمد المالينى
بفتح الميم وكسر اللام ثم تحتية ثم نون نسبة الى مالين قرى مجتمعة من اعمال هراة وهو راويه ابن عدى الحافظ
وابو عثمان الصابونى نسبة الى عمله ومحمد ابن عبد الله ابن محمد الانصارى وابو بكر البيهقى ۞
وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين ۞ ولما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور
وحديثها ثابت في الصحيح قيل ولانها استشارة الرب والمستشار مؤتمن ويروى عن سعادة ابن ادم
الرضا بالقضا واستخارة الله في اموره ومن شقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا التاليف ۞
لتعود بركتها عليه كما قال وقد استخرت الله تعالى اى طلبت منه خير الامرين ۞ في جمع اربعين ۞
حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام اذ الاقتداء بالائمة فيما يفعلونه
من الخير مطلوب ما لم يكن محل اجتهاد ويؤدى اجتهاد من فيه اهلية الاجتهاد الى خلافهم وقد اتفق العلماء
على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال لانه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد اعطى
حقه من العمل به والا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير وفي حديث ضعيف
من بلغه عنى ثواب عمل فعمله حصل له اجره وان لم اكن قلته او كما قال صلى الله عليه وسلم واشار المصنف
بحكاية الاجماع على ما ذكره الى الرد على من نازع فيه مما لم ياذن به الله ووجه رده ان الاجماع لكونه
قطعيا تارة وظنيا ظنا قويا اخرى لا يرد بمثل ذلك لو لم يكن عنه جواب فكيف وجوابه واضح اذ ذلك
ليس من باب الاختراع والشرع المذكورين وانما هو ابتغاء فضيلة ورجاؤها بامارة ضعيفة من غير
ترتب مفسدة عليه كما تقرر ومع هذا المقرر من جواز العمل بالضعيف في الفضائل اجماعا فليس اعتمادى
على هذا الحديث وحده حتى يرد على الاشكال السابق بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
ليبلغ الشاهد منكم الغائب اخرجه الشيخان في صحيحيهما في خطبته في حجة الوداع واخرجه ابن منده
في مستخرجه عن ثمانية عشر صحابيا وقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية وقوله نضر الله بتخفيف
الضاد المعجمة ورجحه بعضهم وعليه جرى الرويانى من اصحابنا في بحره وبتشديدها قال المصنف وهو الاكثر
وفيه ايضا انضر من النضارة وهى حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة
النعيم لهذا الحديث يعنى انها دعوة اجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسنه الله